وفيه ايضا من البعد ما لا يخفى لان الجنة والنار في القران حيث
وقعا معزودين ومنفتا بلين فالمراد منهما اصلهما مع انه لم يقل احد من المفسرين
بان الاية محمولة على المنازل وان جوز في قوله تعالى جنات عدن مفتحة
لهم الابواب واذا تقرر ان التوجيه المذكور يقتضي مخالفة الظاهر
فلا يخفى عليك ان توجيه القران بما يقتضي صرفه عن الظاهر بلا ضرورة في
حكم صرفه عن الظاهر بلا ضرورة كما ان ذلك في قوة الخطا فكذا ذلك
ذلك فتدبره واما استدلال الزمخشري بقوله جنات عدن مفتحة
لهم الابواب ففيه بحث اذ لا نسلم دلالته على تقدم الفتح اذ لو
فتح عند مجيهم صح ان الجنات مفتحة لهم ابوابها غاية الامر ان
المدح في الاول اتم وايضا اسم المفعول العامل ان كان بمعنى
الاستقبال فعدم الدلالة ظاهر اذ المعنى انه سيفتح لهم وكذا
ان كان بمعنى الحال ما بدايه حال الدخول وان اريد به حال
النزول والتكلم ففيه ان الابواب تغلق للحديث الصحيح لمن ايس
علم الفتح قبل المجي على انه اذا جاء الاحتمال فمن اين الاستدلال
الا ان يقال ان ذلك بنا على ان التفسير بالتقدم فالاستدلال في الحقيقة
بقول المفسرين في تفسير الاية فليتامل ثم ان الجنات في الاية
قد فسروها بالمنازل في الجنة وما يختص كل واحد فلا تكون الاية
دليلا لاصل الجنة اللهم الا ان تحمل هذه الاية ايضا على ذلك
وكذلك في جانب النار وقد عرفت حاله ثم ان جعل الواو في
احدى الجملتين المتواليتين للحال وفي الاخرى للعطف على
غير الجملة الحالية لا يخلو عن بعد ايضا واذا تمهد ذلك فاقول
ومنه العصمة مناوجه وجيه خال عن التكلفات المعنوية و
اللفظية مصون عن مخالفة الظواهر وقد ذكره الاوايل للاول

الجنة تام

وهو

وهو ان ابواب الجنة تفتح او لا بعد الاستفتاح من جماعة كما هو
صريح الحديث وهو المناسب لابواب النعيم لوجوه عقلية ونقلية
لا يخفى على المتفطن اللبيب دون ابواب جهنم فلما كان جزاء الشرط
يشعر بل يدل على عدم التراخي عن الشرط جعل الفتح جزاء للمجي الى جهنم
ليدل على انها تفتح بمجرد مجيهم وهم لا يمهلون بعد المجي ولم يجعل
جزاء المجي الى الجنة لان فتح ابوابها قد يكون بعد استفتاح وانتظار
كما بل قد يكون مقدما بالنسبة الى البعض كما هو مقتضى التفسير الثاني
وبعض الاحاديث من ان الاغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء بخمسمائة
عام والظاهر ان بعد الفتح للفقراء لا تغلق فلو جعل جزاء كما في فتح
ابواب جهنم لفات دخلا في المقصود من وجهين احدهما من جهة
الدلالة على تاخر الفتح عن مجي الكل وليس كذلك والثاني من
جهة الدلالة على ان الفتح بلا مهلة واستفتاح وليس كذلك
ولو جعل حالا لافاد التقدم او المعية ومما ايضا خلاف المقصود
لما عرفت ولما كان الايجاز القراني في مقام يقتضي الاجمال جعل
الفتح معطوفا على الشرط بواو العطف لتشمل العبارة الصور
المتصورة الواقعة كلها من غير ايهام خلاف المقصود فان
الواو مقتضاها عند الجمهور مطلق الاجتماع والجزاء مقدر لما
صرحوا به على كل حال فكانه قال اذا اجتمع المجي والافتتاح سواء
كان مقدما او بلا مهلة او بعد استفتاح لرأوا ما رأوا فيدخل
في الاية حال ساير المتقين والظواهر على حالها والمعاني على صوابها
فليتدبر فانه تحقيق بالقبول حقيق والله ولي التوفيق **البحث**
الثالث قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما
الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)